تقويم مهارات القراءة الجهرية لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي في محافظة بغداد

رسالة تقدمت بها
ساجدة داود سلمان

الى مجلس كلية التربية / ابن رشد في جامعة بغداد
وهي جزء
من متطلبات نيل درجة ماجستير في التربية
(طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف
د. رقية عبد الأئمة عبد الله العبيدي

1425 هـ 2005 م

مشكلة البحث :

القراءة مثل أسلاك كهربائية تحمل النور الى بقعة مظلمة فتنيرها ، والعاجزون عنها مثل بقعة ليست مستعدة لتلقي هذا النور فيبقى أهلها في ظلمات لا يعمهون ، بهذا التشبيه وغيره كثير يصف التربويون القراءة ، وأهميتها للفرد والمجتمع على حد سواء ، وعلى ما يبدو ما زالت هناك بقع مظلمة كثيرة في مدارسنا الابتدائية تجلّت من خلال شكوى المعلّمين والمشرفين ، واولي الأمر في ضعف تلامذة المرحلة الابتدائية في القدرة القرائية بصورة عامة ، وفي القراءة الجهرية بشكل خاص ، ويصل هذا الضعف أحيانا كثيرة الى مراحل متقدمة في التعليم الثانوي . (وزارة التربية ، 1979 ، ص 36)

إذ نلحظ عجز الكثير من التلامذة في مراحل التعليم المختلفة عن الانطلاق والاسترسال في القراءة ، ونلحظ كذلك زهدهم فيها وأعراضهم عنها ، وضعف قدرتهم على إدراك المواقف التي ينتهي عندها المعنى ، وعجزهم في تصوير المعنى في أثناء القراءة بتلوين النبرات وتنويعها ، واحتساب النطق بإبانة الحروف واخراجها من مخارجها الصحيحة . (احمد ، 1983 ، ص 10 –11)

ويرى المشتغلون بتطوير تعليم اللغة العربية من أعضاء المجامع اللغوية ، وأساتذة الكليات المعنية بالدراسات اللغوية والتربوية ، ومشرفي اللغة العربية ومعلميها إن تعليم القراءة الجهرية يفتقر الى تحديد المهارات والقدرات الأساسية فيها والاهتمام بها وتطويرها . لذلك نجد ضعفاً واضحاً لدى تلامذة المرحلة الابتدائية في تلك المهارات إذ أن غالبية التلامذة ينصرفون عن تمييز الحروف والكلمات والجهر بها بطريقة عبَّر عنها بعض الباحثين بطريقة ، قمْ ، إقرأْ ، إجلسْ من غير الاهتمام بالتدريب على المهارات الضرورية للقراءة الجهرية . (خاطر ، 1998 ، ص38)

وقد أشارت البحوث والدراسات في مجال القراءة الى وجود مشكلات وصعوبات في اكتساب تلامذة المراحل الدراسية المختلفة لمهارات القراءة الجهرية ، كدراسة (القيسي 1984) و (القزاز 1984) و (الخالدي 1998) و (الخفاجي 2004) .

ومما سبق مشكلة البحث الحالي تكمن في الآتي :-

1 - الضعف الواضح لدى تلامذة المرحلة الابتدائية في القراءة على ما شخصته الدراسات السابقة .

2 - قلة اهتمام المدارس الابتدائية باكساب تلامذتها المهارات الضرورية في القراءة الجهرية (الصحة ، والسرعة ، والفهم) .

أهمية البحث والحاجة إليه :

(اقرأ) بهذه الكلمة خط لنا الوحي طريق خلاص البشر من الجهل ، واوصى لنا بأهم وسائل التعلم . وظلت هذه الصرخة تدوّي وتملأ الأرجاء حتى يومنا هذا ، وأخالها تظل كذلك الى يوم الدين ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)) [*] .

إن القراءة هي السبيل للمعرفة الخالصة لوجه الله تعالى ، جعلها الله فاتحة لرسالته المحمدية ، وما الأمر الإلهي (اقرأ) إلا بمثابة إشارة عميقة الى أن القراءة هي مفتاح الحياة ، والفَطِن يدرك من خلال هذه الآية كيف ان الخطوة الأولى في التعلم جاءتنا من السماء ، فهي صرخة مدوية أطلقها الوحي الأمين (اقرأ) .

والقراءة من أهم وسائل العثور على الحكمة . فعن طريقها ينفتح باب العلم والمعرفة أمام المتعلم فتتوسع مداركه وتهذّب ، وتقوّم عاداته . كما أنَّها مظهر

[*] سورة العلق (الآيات 1-5) .

من مظاهر النمو ، لها أهميتها بوصفها عاملا من عوامل الشخصية واتزانها . (مونرو ، 1971 ، ص12)

وكلما ازدهرت الحضارة ، وتشعبّت أطرافها زادت حاجة الفرد والمجتمع الى القراءة ، والحاجة اليوم هي اكثر من ذي قبل ، فالأفراد على اختلاف أعمارهم وقابلياتهم يحتاجون إليها لزيادة خبراتهم ونموهم ليصبحوا قادرين على التكيف مع العالم الحاضر الكثير النمو والحركة . (فارس ، 1958 ، ص4)

ونظراً لأهمية القراءة في تحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي واثرها في ترقية الشعوب جعلت اليونسكو من أول أهدافها نشر الأبجدية ، وتثبيت عادة القراءة من خلال التزوّد بالكتب المناسبة ، لان القراءة طريق واضح المعالم في ترقية الأفراد وتطوير المجتمعات . (Bomberger , 1972 , p: 87)

فهذا الفليسوف الإنكليزي (فرانسيس بيكون) يرى ان القراءة تصنع الإنسان المتكامل ، ويقول (اديسون) : بالقراءة تعلّمت كل شيء (السيد ، ب.ت ، ص 60) والعقاد يتفق معهما في الرأي نفسه فيقول : أنا أهوى القراءة ، لان عندي حياة واحدة في هذه الدنيا ، وحياة واحدة لا تكفيني ، ولا تحرّك كل ما في ضميري من بواعث الحركة ، والقراءة دون غيرها هي التي تعطيني اكثر من حياة في مدى عمر الإنسان الواحد . (العقاد ، 1963 ، ص5)

فالقراءة تعدّ نافذة المعرفة الإنسانية التي يطل منها الإنسان على الفكر الإنساني لتعرّف الثقافات الحاضرة والارتباط بها ، وهي الغذاء العقلي والنفسي والروحي الذي يحقق التوازن والانسجام . (مجاور ، 1969 ، ص291 – 292)

ولقد لخص أحد المربين الإنكليز أهمية القراءة للفرد بقوله : " إننا نقرأ لنحصل على المعرفة والمتعة " . لذا فقد أصبحت القراءة لصيقة بحياة الأفراد والشعوب ، اندفع الناس الى فهم رموزها المكتوبة بدوافع دينية ، واقتصادية وقومية وتربوية ، وتكمن أهميتها في كونها وسيلة لا غنى عنها لكي نَفهم ونُفهم . (عبد القادر ، 1983 ، ص 212)

انّ القدرة على القراءة في عالم اليوم تعدّ واجهة حضارية للأمم والأفراد جميعاً ، فالأمم القائدة هي الأمم القارئة ، وعندما سئل المفكر الفرنسي (فولتير) عمن سيقود الجنس البشري ؟ أجاب : " الذين يعرفون كيف يقرؤون ويكتبون " . (السيد ، 1980 ، ص60)

ونظراً لأهمية القراءة عدّت أساسا للنشاط التعليمي ، وصار تعليمها في المدرسة اليوم من الأمور المهمة التي حظيت باهتمام المربين في أنحاء العالم كله في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء (Staiger , 1973 , P. 1) ، وتدخل ضمن أساسيات أهداف التربية في التعليم الابتدائي ، وان اختلف المربون في أهمية الأهداف الأخرى فلن يختلفوا في أهمية القراءة بكونها هدفاً من أهداف هذه المرحلة . (الحمداني ، 1973 ، ص6)

فالقراءة تلقى أهمية بالغة في المرحلة الابتدائية بوصفها المدخل الطبيعي للتعلم ، بل ان المدرسة الابتدائية تفشل فشلاً ذريعاً إذا لم تنجح في تعليم تلامذتها القراءة . وذلك لان نجاح التلميذ وتقدمه في المواد الدراسية جميعها يتوقفان على قدرته القرائية . فهي ليست مادة ذات محتوى محدد يمكن ان تدرس منفصلة كأغلب المواد الأخرى ، بل هي جزء أساس من كل مادة من المواد الأخرى ، ووسيلة تسهل العديد من أنواع التعلم (Staiger , 1973 , P. 49)

وقد أكدت العديد من الأبحاث العلاقة القوية بين القراءة والمواد الدراسية الأخرى فهذا (Hinkleman) يؤكد انّ التحصيل في القراءة له علاقة قوية بالتقدم في المواد الدراسية الأخرى التي تعتمد على القراءة (Gray , 1965 , P. 415) واظهرت الأبحاث التي أجرتها (Lee) على تلامذة الصفوف الرابعة والخامسة والسادسة الابتدائية وجود علاقة ارتباطية عالية بين نتائج اختبارات القراءة ونتائج أي اختبار آخر من اختبارات التحصيل (لطفي ، 1944 ، ص 28 –29) ووجد (Young 1941) انّ هناك علاقة قوية بين تحسين القراءة ، وتحسين التحصيل في المواد الاجتماعية ، أما

(Swenson , 1942) فوجدت علاقة عالية بين التحصيل القرائي والتحصيل في العلوم ، ولاحظ (Treacy , 1944) ان حل المشكلات في الحساب يرتبط بالعمر وبأربع عشرة مهارة قرائية . (Thinker , 1975 , P . 286) واشار (Burt) الى أن الطفل الكفء في القراءة يميل لان يكون كفئا في مجالات أخرى (فهمي ، ب.ت ، ص325) والتأخر في القراءة يؤدي الى التخلف الدراسي والاضطرابات النفسية والانفعالية ، زيادة على حالات الشغب والسلوك غير المرضي . (Brooks , 1962 , P . 10)

والقراءة من حيث الشكل وطريقة الأداء تنقسم على نوعين : القراءة الصامتة ، والقراءة الجهرية .

أمّا القراءة الصامتة فهي القراءة التي يدرك من خلالها القارئ المعنى المقصود بالنظرة المجردة من النطق والهمس ، ولا يستخدم فيها الجهاز الصوتي فهي قراءة سرّية ليس فيها صوت ولاهمس ولاتحريك لسان أو شفة . كما انها تستند الى طائفة من الأسس النفسية والاجتماعية والعضوية ، وهذه الأسس هي التي تقوي الحاجة إليها . فهي توفر للقارئ الوقت ، وتجلب له الراحة ، والاستمتاع مما يتيح له القيام بالعمليات العقلية بهدوء وانسجام ، زيادة على انها لازمة وضرورية كمقدمة للإجادة في القراءة الجهرية اذ ينبغي ان تسبق الصامتة الجهرية ، اقرارا للمعنى في ذهن القارئ وتسهيلاً لسلامة النطق . (سمك ، 1979 ، ص228)

والنوع الآخر من القراءة هو القراءة الجهرية وهي قراءة تشتمل على ما تتطلبه القراءة الصامتة من تعرف بصري للرموز الكتابية ، وإدراك عقلي لمدلولاتها ومعانيها ، وتزيد عليها التعبير الشفوي عن هذه المدلولات والمعاني بنطق الكلمات والجهر بها ، وبذلك كانت القراءة الجهرية اصعب من القراءة الصامتة . (إبراهيم ، 1973 ، ص 69) ويحتاج مزاولتها الى الكثير من المهارات اللغوية كالتلفظ والاحتراز من الأخطاء النحوية الى جانب الإلقاء ، وحسن الأداء . (السامرائي ، 1994 ، ص133)

انّ القراءة الجهرية وسيلة اتفاق النطق ، واجادة الأداء ، وتمثيل المعنى ، زيادة على انّها وسيلة كشف أخطاء المتعلمين في النطق ليتسنى علاجها . (إبراهيم ، 1973 ، ص69) (خاطر ، 1998 ، ص18) فهي تساعد المعلّم على معرفة مدى قدرة تلامذته في إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ، والنطق بالكلمات والجمل نطقا سليماً ، زيادة على حسن الأداء ، وتمثيل المعنى ، وتتيح له تعرف عيوب النطق لديهم . وتعد دليلاً للمعلم للتثبت من ان تلامذته قد فهموا الرموز المكتوبة فهماً جيداً . زيادة على ان القراءة الجهرية تساعد على تشخيص كثير من الصعوبات التي يعانيها التلامذة في أثناء القراءة الصامتة إذ انها عملية تشخيصية علاجية تقويمية . (Gere , 1982 , P . 19) (العزاوي ، 1988 ، ص59)

والقراءة الجهرية تساعد في الصفوف الراقية على تذوق الأدب ، بتعرف نواحي الانسجام الصوتي والموسيقى اللفظية ، وهي وسيلة لتشجيع التلامذة الجبناء ، وذوي الخوف والتهيب وعلاج هذا الداء فيهم ، ولاغنى عن القراءة الجهرية في المواقف التي تستدعي رفع الصوت ، كما انها تعدّ التلامذة للمواقف الخطابية ، ولمواجهة الجماهير ، والحديث الى الجماعة . (إبراهيم ، 1985 ، ص69) فالمتعلم بأمس الحاجة الى القراءة الجهرية عندما يصبح مدرساً ، او محامياً ، او خطيباً ، او مذيعاً ..... فهذه المواقف وغيرها تتطلب جودة النطق ، والتأثير في السامع من خلال اللفظ السليم ، وحسن التعبير الصوتي ، واختيار المعاني المعبرة ، وغير ذلك مما لا يقدر عليه إلا من أجاد القراءة الجهرية وتدرّب عليها تدرباً كافياً . (قورة ، 1972 ، ص12)

وقد أكدت العديد من البحوث والدراسات أهمية القراءة الجهرية ، واثرها في اكتساب المهارات اللغوية الاخرى فهذا (Gere , 1982) يؤكد ان تدريب التلاميذ على القراءة الجهرية وممارستهم لها تساعدهم على ادراك المادة المراد تعلمها وفهمها بصورة اكبر . (Gere , 1982 , P . 19)

وأكد (Smith 1993) ايضا أهمية القراءة الجهرية واثرها في تحسين القدرة الكتابية من خلال مساعدة المتعلّم ، وتعويده على الاستماع بصورة صحيحة للكلمات التي تتردد بصورة منفردة داخل سياق الجمل في القراءة الجهرية . (Smith , 1993 , P : 20)

ان الاهتمام بالقراءة الجهرية يعود الى أسباب تاريخية ولغوية ودينية ، إذ كانت صناعة الكلام عند العرب من الصناعات التي يتبارون فيها تأليفا والقاءً ، فقد كانت للخطابة أوقاتها ، وللشعر أسواقه ، ولقراءة القرآن وتجويده مناسباته ، ونتيجة اختلاط العرب بالأعاجم وتسرب الأعجمية في الألسن شاعت العامية ، وانحرف النطق بالفصحى عن مخارجها الأصلية الصحيحة فصارت الطاء تاءً ، والثاء سيناً ، والجيم قافاً . وهكذا مما دعا ذلك الى الاهتمام بالقراءة الجهرية لتعرف هذه الأخطاء وتصحيح النطق ، لذلك فلا غرابة ان نجد المدارس جميعا تعطي القراءة الجهرية نصيبا اكبر من القراءة الصامتة ، وتجعلها القراءة السائدة والأساس في المرحلة الابتدائية . (خاطر، 1998 ، ص 18) ، (عبد المجيد ، 1961 ، ص 181–182) ، (الهاشمي ، 1967 ، ص 16)

ويشير (ويتني) الى ان المرحلة الوسطى (مرحلة الصفوف الرابعة والخامسة والسادسة الابتدائية) هي مرحلة التقدّم السريع في تكوين العادات والمهارات حيث يكتسب التلميذ الاتجاهات الصحيحة ، ويسيطر على آليات القراءة ، ويكتسب القدرة على الفهم الملائم ، والتفسير السريع الصحيح للمواد البسيطة في القراءة الجهرية ، والصامتة . (ويتني ، 1960 ، ص 55)

لذا فقد اصبح من واجب المدرسة الابتدائية إكساب تلامذتها قدرا مناسبا من مهارات القراءة ، وهي صحة نطق الكلمات ، والجمل والفهم السليم والملائم ، وتفسير المقروء زيادة على السرعة المناسبة في القراءة .

أما صحة القراءة فهي من صفات القارئ الجيد الذي يتمكن من نطق الكلمات نطقا واضحا وسليما ، وخير ما يساعد القارئ على إتقان هذه المهارة ان يكون مدركا لمعاني المادة المقروءة ، وحسن ترابطها ، وفهم أفكارها العامة والجزئية فهما سليما لذا

وجب اخذ التلامذة على هذه المهارة وتدريبهم عليها ، (السيد ، ب.ت ، ص 51) إذ أن أولى أهداف تعليم القراءة في المرحلة الابتدائية هو إكساب التلامذة القدرة على نطق الكلمات والجمل نطقا سليما ، واخراج الحروف من مخارجها الصحيحة مع مراعاة قواعد اللغة العربية والإعراب بطريقة تساعد التلامذة على فهم السبب الذي يجعل الكلمة تنطق بشكل معين من دون آخر . (وزارة التربية ، 1979 ، ص 34 – 38)

ان الغاية من تعليم القراءة هو الفهم ، فكل قراءة لا تتوصل الى الفهم ، ولا ترتبط بفهم لما يقرا تعد قراءة ناقصة ، بل لا يمكن ان نسميها قراءة في ضوء التربية الحديثة لمفهومها . (الجومرد ، 1962 ، ص 73)

فالفهم هو الركن الأساس للقراءة ، والقراءة سواء أكانت صامتة أم جهرية لا يمكن أن تُنتَج من عنصر الفهم بمعناه المحدود المقيد بالنص المقروء ، وبمعناه الشامل الذي يعني الإفادة من الخبرات والمعارف السابقة ، فالقراءة والفهم عمليتان مركبتان تنمو المهارة في كل منهما نمواً يتناسب وعدد الكتب التي يقرأها الفرد . (بامبيرو جو ، 1973 ، ص 48)

ويعدّ الفهم من أهم المهارات بل أساس عملياتها ، فالتلميذ يسرع في القراءة وينطلق فيها سواء أكانت جهرية أم صامتة إذا فهم معنى المقروء ويتعثر إذا جهل ذلك ، ولا يشعر بالراحة إذا قرأ نصا وعجز عن فهمه . (احمد ، 1986 ، ص 152)

فالفهم يعين القاري على الإدراك الصحيح لما تنطوي عليه القطعة المقروء ضمن معان ظاهرة أو خفية ، والقراءة بغير ذلك الإدراك تفقد قيمتها ، وتصبح عملية آلية تخلو من دافع الاقبال عليها ، واتخاذها وسيلة للمتعة الفكرية والتحصيل العلمي . (لطفي ، 1944 ، ص10)

وقد أثبتت الدراسات التجريبية في مجال القراءة ان هناك علاقة وثيقة بين القراءة الجيدة والفهم ، إذ وُجد انّ القرّاء الضعفاء يخطئون بمقدار (5.8) أخطاء شفهية في كل (100) كلمة . ويخطئ القرّاء الجيدون بمقدار (1.1) فقط في كل (

100) كلمة ، (القزاز ، 1984 ، ص 85) والحقيقة إن (51 %) من أخطاء الضعفاء في القراءة ترجع الى تغيير المعنى على حين لا ترجع أخطاء القراء الجيدين الى ذلك . (جابر ، 1981 ، ص9)

واثبتت دراسات أخرى إن درجة الفهم في القراءة مرتبطة إيجابيا بسرعة القراءة ، (القيسي ، 1984 ، ص 73) وقد وجد (Gray , 1965) انه كلما ازدادت سرعة القارئ في القراءة ازداد فهمه للمادة المقروءة . (يحيى ، 1968 ، ص22)

يتضح مما سبق العلاقة الوثيقة بين السرعة ومهارتي القراءة الأخرى (الصحة ، والفهم) اذ تعد السرعة في القراءة من المهارات المهمة التي ينبغي ان تعتني بها المؤسسات التعليمية الى جانب اعتنائها بالصحة والفهم منذ المرحلة الابتدائية ؛ لانها تفيد الإنسان في حياته العملية والعلمية فائدة كبيرة ، وفيها يختصر التلميذ الوقت اللازم للتعلّم ، وتعطيه القدرة على الإفادة من الكتب والصحف والمجلات في اقل وقت ممكن . (احمد ، 1986 ، ص 147)

ففي ظل هذا الواقع المتغيّر اصبح لزاما على الإنسان المعاصر ان يجمع بين ناحيتين لكي يظل على صلة بكل جديد غير متخلّف عن مسيرة العصر ، وهاتان الناحيتان هما سعة الثقافة ، والسرعة في اكتسابها ولن يتأتى له ذلك ما لم يكن قارئا جيدا يحسن القراءة السريعة التي توفر له الوقت والجهد . (النعمة ، 1994 ، ص29)

فالسرعة في القراءة الجهرية هي إحدى مهارات الأداء اللفظي ، وهي تعتمد بدرجة كبيرة على نضج القارئ العقلي ، وعلى ثروته اللغوية ، وعلى مدى الصعوبة والسهولة في المادة المقروءة ، ومدى بعدها او قربها من خبرته ، وعلى الغرض الذي يقرأ من اجله . (بالدار ، 1988 ، ص117)

ومن الجدير بالذكر هنا إن السرعة ليست الهدف الأخير من القراءة بل الهدف هو الفهم ، فالسرعة اذن ليست اتساع مدى المقروء بقدر ما هي اتساع مدى المفهوم . (العزاوي ، 1988 ، ص 57)

وقد أشارت الدراسات والبحوث في مجال سرعة القراءة الى ان القارئ الجيّد هو القارئ الذي يستطيع أن يكيّف سرعته في القراءة وفقا لغرضه منها ، فطالب المدرسة الثانوية او الكلية مثلا يمكنه ان يزيد من سرعته في القراءة بنسبة (25%) الى (50%) من غير إخلال بدقة الفهم . (مجاور ،1969، ص 311) وبيّنت الدراسات في هذا المجال ان الصعوبات التي يجدها بعض الطلاب في القراءة تعود الى انهم أبطأ من المعتاد فيها ، وبيّنت أيضا ان القراءة السريعة لا تحول دون الفهم الشامل والقاعدة العامة ان الأفراد السريعين في القراءة يفهمون خيرا من البطيئين فيها . (سمك ، 1979 ، 168)

ومما ذكرناه آنفاً تتضح أهمية تدريب تلامذة المرحلة الابتدائية ، وإتقانهم لمهارات القراءة الجهرية من صحة وفهم وسرعة ؛ لان المرحلة الابتدائية بسنواتها الست هي المدة التي يريد المجتمع فيها ان يتمكّن أبناؤه من السيطرة على المهارات اللغوية المختلفة لكي يتحقق له الاستعمال اللغوي الناجح في الحياة الحاضرة والمستقبلية ، بوصفها المرحلة التي ينتقل فيها الطفل الى سبيل اللغة الثقافية التي يستخدمها في قراءاته .

ولكي تكون عملية تعلّم وتعليم القراءة مثمرة وتؤتى أكلها لابد أنْ يقوّم موضوعها تقويما صحيحا ليضع المربي يده على مواطن القوة والضعف محققا تلك الأهداف المرجوة من تعليمها ؛ لان عملية التقويم المستمر لمهارات القراءة العنصر الفعال في الوقوف على مدى نجاح الأداء أو إخفاقه .

فالتقويم يعدّ ركنا أساسيا من أركان العملية التعليمية فهو يسبقها ويلازمها ويتابعها من اجل دراسة واقعها ، وبحث مشكلاتها ، ورسم الخطوط اللازمة لتطويرها تحقيقا للأهداف المنشودة منها .

والتقويم مهم للتلامذة ايضا من اجل تزويدهم بالتغذية الراجعة التي تفيدهم في توضيح مدى التقدم الذي أحرزوه أولا بأول أو النقص فيه ، وتحديد جوانب قوتهم وجوانب ضعفهم من حيث تنمية شعورهم بالقناعة ، والأداء الجيد

ومـــن ثـــمَّ تنميـــة قـــدرتهم علـــى التفكيـــر الناقـــد ، وتنميـــة مهـــاراتهم التعليميـــة . (طعيمة ومناع ، 2000 ، ص 82)

وتبرز أهمية تقويم مهارات القراءة الجهرية لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي لانّ التلميذ في هذا الصف قد حقق قدرا من النمو اللغوي يساعده على الانطلاق السريع في استكمال ذلك النمو ، كما يساعده على ممارسة مجالات الاتصال اللغوي من استماع وتحدث وقراءة وكتابة بشكل اكثر كفاءة من ذي قبل . والاتجاه هنا يكون اتجاها نحو الإجادة والإتقان ، وان ما يحدث من قصور في إتقان المهارات اللغوية في هذه المرحلة أمر قد لا يتيسر علاجه في مراحل التعليم اللاحقة . (الجمبلاطي ، والتوانسي ، 1975 ، ص 76-77)

ومما سبق تنبثق أهمية البحث الحالي والحاجة إليه من :

1-أهمية القراءة بوصفها المدخل الطبيعي للتعلّم .

2-أهمية القراءة الجهرية ومهاراتها (الصحة والفهم والسرعة) وضرورة إتقان تلامذة المرحلة الابتدائية لهذه المهارات قبل انتقالهم إلى المراحل الدراسية الأخرى .

3-أهمية تقويم مهارات القراءة الجهرية للوقوف على مواطن القوة والضعف لدى تلامذة المرحلة الابتدائية .

4- لم تجر دراسة سابقة -حسب علم الباحثة - حاولت تقويم مهارات القراءة الجهرية لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي فتأتي الدراسة الحالية إضافة علمية في هذا المجال .

5- افادة الجهات المختصة من نتائج الدراسة الحالية لتتعرف على مستوى تلامذة المرحلة الابتدائية ، وخريجيها في القراءة الجهرية .

هدف البحث :

يرمي البحث الحالي الى تقويم مهارات القراءة الجهرية لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي في محافظة بغداد من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية :-

1 – ما مستوى درجة اكتساب تلامذة الصف السادس الابتدائي في محافظة بغداد لمهارة صحة القراءة الجهرية ؟

2 – ما مستوى درجة اكتساب تلامذة الصف السادس الابتدائي في محافظة بغداد لمهارة الفهم في القراءة الجهرية ؟

3 – ما مستوى درجة اكتساب تلامذة الصف السادس الابتدائي في محافظة بغداد لمهارة سرعة القراءة الجهرية ؟

4 – هل توجد فروق ذوات دلالة إحصائية في مستوى درجة اكتساب تلامذة الصف السادس الابتدائي في محافظة بغداد لمهارات القراءة الجهرية (الصحة ، والفهم ، والسرعة) تعود الى متغير الجنس ؟

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على :

1 – مهارات القراءة الجهرية الآتية :

صحة القراءة ، وسرعة القراءة ، والفهم .

2 – عينة من تلامذة الصف السادس الابتدائي في المدارس الابتدائية التابعة لمديريات تربية محافظة بغداد للعام الدراسي 2003 –2004 .

تحديد المصطلحات :

أولاً : التقويم (Evaluation)

أ – التقويم لغة : ورد لفظ (قوم) في تاج العروس بأنه : قوَّم الشيء قدر قيمته ، قومه تقويماً : عدله . (الزبيدي ، مج4 ، 1962 ، ص234)

ب – التقويم اصطلاحاً : عرّفه :

1 – Bloom (1971) بانه :

" نظام للسيطرة النوعية التي يمكن بها تقرير كل خطوة في عملية التعلم والتعليم إن كانت هادفة أم لا ، وإذا لم تكن هادفة ، فما هي المتغيرات التي يمكن اتخاذها لتأكيد أهميتها " . (Bloom , 1971 , P. 67)

2 - الدمرداش (1971) بانه :

" جمع المعلومات عن سلوك أو ظاهرة ما ، وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها لتسهم في الحكم على هذا السلوك او الظاهرة ، وتؤدي الى حسن توجيهها " .

(الدمرداش ، 1971 ، ص3)

3 - Good (1973) بانه :

" تحديد قيمة الجهود المبذولة في مجال التوجية والارشاد وجدواها ونتائجها عن طريق تطبيق اجراءات بحث سليمة في الحصول على المعلومات " .

(Good , 1973 , P. 221)

4-Popham (1976) بانه :

" إصدار الحكم على شيء ما او تقدير قيمة معينة له ، والتقويم التربوي عبارة عن مجهود منظم (رسمي) للحكم على ظاهرة تعليمية معيّنة " .

(الدوسري ، 2001 ، ص34)

5- الامام ، واخرون (1990) بانه :

" إصدار حكم قيمي على الناحية المقاسة في ضوء معيار معين " .

(الامام ، 1990 ، ص23)

6- طعيمة ، ومناع (2000) بانه :

" مجموع الإجراءات التي يتم بواسطتها جمع بيانات خاصة بفرد أو بمشروع أو بظاهرة ، ودراسة هذه البيانات بأسلوب علمي للتأكد من مدى تحقيق الاهداف المحددة سلفاً من اجل اتخاذ قرارات معيّنة " .

(طعيمة ، ومناع ، 2000 ، ص81)

7- التعريف الإجرائي للتقويم :

هو عملية إصدار حكم في ضوء معايير محددة لمستوى اكتساب تلامذة الصف السادس الابتدائي في محافظة بغداد لمهارات القراءة الجهرية (صحة القراءة ، وسرعة القراءة ، والفهم) والتي يقيسها الاختبار التحصيلي الذي أعدته الباحثة لهذا الغرض .

ثانياً : المهارة : Skill عرّفها :

1 - عاقل (1971) بأنها :

" حذاقة تنمّى بالتعلّم وهي إما كلامية أو كتابية أو كلاهما " .

(عاقل ، 1971 ، ص105)

2 - الديب ، ومجاور (1972) بأنها :

" قدرة الشخص على أداء عمل معين بسرعة وإتقان وفهم " .

(الديب ، ومجاور ، 1972 ، ص 530)

3 - ريّان (1984) بأنها :

" القدرة على الأداء بدرجة كبيرة من لكفاية والدقة والسرعة " .

(ريّان ، 1984 ، ص196)

4 - اللقاني ، والجمل (1996) بأنها :

" الأداء السهل الدقيق القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً مع توفير الوقت والجهد والتكاليف " . (اللقاني ، والجمل ، 1996 ، ص187)

5 - (سعادة 2001) بأنها :

" القدرة على القيام بعمل ما بشكل جيد " . (سعادة ، 2001 ، ص477)

6- التعريف الإجرائي للمهارة :

هي قدرة تلامذة الصف السادس الابتدائي (عيّنة البحث) على الأداء المنظّم الدقيق للقراءة الجهرية من صحة وفهم وسرعة .

ثالثاً : القراءة Reading

أ – لغة :–

قرأ : القرآن : التنزيل العزيز ، قال تعالى : (إن علينا جمعه وقرآنه) أي قراءته ، ويقال : قرأت الشيء قرآناً : جمعته وضممت بعضه الى بعض ، ومعنى قرأت القرآن : لفظت به مجموعاً أي ألقيته .

ويقال قرأ ، قراءة وقرآناً والاقتراء إفتعال من القراءة ، واذا قرأ الرجل القران والحديث على شيخ يقول : أقرأني فلان أي حملني على أن أقرأ عليه ، واستقرأه : طلب اليه أن يقرأ . ورجل قرّاء : حسن القراءة ، وفي حديث إبن عباس (رضي الله عنهما) : أنه كان لايقرأني الظهر والعصر . ثم قال في آخره ، وما كان ربك نسياً ، معناه : أنه كان لا يجهر بالقراءة فيهما ، اولا يسمع نفسه قراءته . (ابن منظور ، مج1 ، ب.ت ، ص128–133)

ب – القراءة اصطلاحاً : عرّفها :

1 – Hildreth (1958) بانها :

" عملية عقلية لتفسير الحروف وادراكها من خلال ادراك معانيها " .

(Hildreth , 1958 , P. 27)

2 – الحصري (1962) بانها :

" انتقال الذهن من الحروف والاشكال التي تقع تحت الانظار الى الاصوات والالفاظ التي تدل عليها وترمز اليها " .

(الحصري ، 1962 ، ص13)

3 – Chall (1967) بانها :

" فهم اللغة المطبوعة والتفاعل معها " . (Chall ,1967 , P . 54)

4 – Chaplin (1971) بانها :

" الادراك البصري للكلمات ولمعانيها " . (Chaplin , 1971 , P. 412)

5 – دمعة (1977) بانها :

" قدرة القاريء على ترجمة الرموز المكتوبة بصورة جهرية او صامتة الى الفاظ وكلمات لتنفيذ معنى من المعاني في لغة الكلام " . (دمعة ، 1977 ، ص11)

6 – Page (1979) بانها :

" ادراك للرموز المكتوبة التي تدل على معنى ، وتتضمن التعرف على الكلمات والطلاقة والفهم " . (Page , 1979 , P. 17)

7 – Dowing (1982) بانها :

" العملية التي يستطيع الطفل من خلالها ان يحلل بسرعة سلسلة متتالية من العبارات في نص مطبوع او مروي ويفهم بدقة الرسالة التي في النص .

(Dowing , 1982 , P. 13)

8 – معروف (1985) بانها :

" عملية عضوية نفسية عقلية يتم فيها ترجمة الرموز المكتوبة (الحروف والحركات والضوابط) الى معان مقروءة (مصوتة / صامتة) مفهومة يتضح اثر ادراكها عند القاريء في التفاعل مع ما يقرأ ، وتوظيفه في سلوكه الذي يصدر عنه في اثناء القراءة أو بعد الانتهاء منها " .(معروف ، 1985 ، ص 75)

9 – بالدار (1988) بانها :

" عملية استخدام الرموز الموجودة في الصفحات كمثيرات لاعادة توليد الكلام المكتوب " . (بالدار ، 1988 ، ص21)

10– التعريف الإجرائي للقراءة :

هي عملية ترجمة لفظية للكلمات المكتوبة والمطبوعة التي تتألف منها القطعة القرائية التي ضمّها الاختبار التحصيلي والمعدّ لاغراض البحث الحالي .

رابعاً : القراءة الجهرية : Oral Reading عرفها :

1 – فارس (1958) بانها :

" القراءة التي ينقل فيها القاريء المقروء بمعناه ولفظه الى المستمع مستعيناً بجهاز النطق " . (فارس ، 1958 ، ص 322)

2 – بوند (1960) بانها :

"عرض جهري للمواد المكتوبة او المقروءة " .

(بوند ، 1960 ، ص249)

3 – الرحيم (1971) بانها :

" القراءة بصوت مسموع ويقصد بها اسماع شخص او اشخاص اخرين " .

(الرحيم ، 1971 ، ص36)

4 – قورة (1972) بانها :

" العملية التي تترجم بها الرموز الكتابية الى الفاظ منطوقة واصوات مسموعة متباينة الدلالة حسب ما تشتمل عليه من معنى " .

(قورة ، 1972 ، ص119)

5 – متخصصو تطوير مناهج تعليم القراءة في الوطن العربي (1986) بانها :

" بان ينطق التلميذ الكلمات والجمل بصوت مسموع بحيث يراعى سلامة النطق ، وعدم الابدال ، او التكرار ، او الحذف ، او الاضافة ، كما يراعى صحة الضبط النحوي ، والنطق الإملائي ، وتمثيل المعنى في أثناء القراءة " .

(متخصصو تطوير مناهج تعليم القراءة في الوطن العربي ، 1986 ، ص19)

6 – احمد (1986) بانها :

" عملية يتم فيها تحريك اعضاء التصويت ، الحنجرة ، اللسان والشفتين ، لاخراج الاصوات التي ترمز اليها الكتابات بعد رؤيتها والانتقال الى مدلولاتها " .

(احمد ، 1986 ، ص 81)

7 – مدكور (2000) بانها :

" نظر واستبصار ، فالنظر هو : الرؤية بالعين مع التفكير والتدبير ، والاستبصار هو : الفهم والتحليل والتفسير والتطبيق والنقد والتقويم عن طريق استخدام كل قوى الادراك الظاهرة والباطنة التي منحها الله للانسان " .

(مدكور ، 2000 ، ص 66)

8– التعريف الاجرائي للقراءة الجهرية :

هي عملية ترجمة تلامذة الصف السادس الابتدائي في مدينة بغداد للرموز المكتوبة التي تضمنتها القطعة القرائية المعدّة – لاغراض البحث الحالي – الى الفاظ

منطوقة واصوات مسموعة مع مراعاة سلامة النطق والضبط النحوي والرسم الاملائي والسرعة المناسبة .

خامساً : التعريف الاجرائي لصحة القراءة :

هي نطق تلامذة الصف السادس الابتدائي في مدينة بغداد للكلمات نطقاً صحيحاً مع التقيد بحركاتها مقاساً من خلال قراءة التلامذة لقطعة اختبار القراءة التي اعدّت لهذا الغرض .

سادساً : الفهم القرائي Reading Comprehension عرّفه :

1 - هندام (1972) بانه :

"عملية التوصل الى المعنى ، او القيام بالاستنباط " .

(هندام ، 1972 ، ص140)

2 - Good (1973) بانه :

" ادراك المعنى الرئيس للكلمة او العبارة او الجملة " .

(Good , 1973 , P . 2)

3 - Dallmannn (1974) بانه :

" ادراك معنى ما يراه الشخص من كتابة " .

(Dallmannn , 1974 , P. 165)

4 - Page (1977) بانه :

" استيعاب معنى المكتوب والمقروء من اللغة " .

(Page , 1977 , P . 79)

5 - التل ، والمقدادي (1988) بانه :

" محصلة ما يستوعبه القاريء وما يستنتجه من معارف وحقائق بالاستناد الى ملفته المعرفية " . (التل ، والمقدادي ، 1988 ، ص13)

6- التعريف الاجرائي للفهم القرائي :

هو ادراك تلامذة الصف السادس الابتدائي في مدينة بغداد لمعاني القطعة القرائية ، وفحواها مقاسا ذلك من خلال عدد الاستجابات الصحيحة التي سيحصلون عليها في اختبار الفهم الذي اعدّ لاغراض البحث الحالي .

سابعاً : سرعة القراءة Reaading Rale عرّفها :

1- Good (1973) بانها :

" عدد الكلمات ، او الحروف المقروءة او المفهومة في الدقيقة او الثانية " .

(Good , 1973 , P. 71)

2- Gterry (1977) بانها :

" التقنية او الصياغة لتحسين السرعة في القراءة والفهم "

(Gterry , 1977 , P . 8)

3- التعريف الاجرائي لسرعة القراءة :

معدل عدد الكلمات التي يقرأها تلامذة الصف السادس الابتدائي في مدينة بغداد قراءة صحيحة في وحدة الزمن (الدقيقة) من قطعة اختبار القراءة التي اعدّت لهذا الغرض .

1425هـ
2005م

- ملخص الرسالة -

تكمن مشكلة البحث الحالي في الاتي :

1-الضعف الواضح لدى تلامذة المرحلة الابتدائية وخريجيها في القراءة على ما شخصته الدراسات السابقة

2-قلة اهتمام المدارس الابتدائية باكساب تلامذتها المهارات الضرورية في القراءة الجهرية (الصحة ، والفهم ، والسرعة) .

اما اهمية البحث والحاجة اليه فتنبثق من :

1-اهمية القراءة بوصفها المدخل الطبيعي للتعلم .

2-اهمية القراءة الجهرية ومهاراتها (الصحة ، والفهم ، والسرعة) وضرورة اتقان تلامذة المرحلة الابتدائية لهذه المهارات قبل انتقالهم الى المراحل الدراسية الاخرى .

3-لم تجر دراسة سابقة – حسب علم الباحثة – حاولت تقويم مهارات القراءة الجهرية لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي فتاتي الدراسة الحالية اضافة علمية في هذا المجال .

4-افادة الجهات المختصة من نتائج الدراسة الحالية لتتعرف مستوى تلامذة المرحلة الابتدائية وخريجيها في القراءة الجهرية .

فالبحث الحالي يرمي الى تقويم مهارات القراءة الجهرية (الصحة ، والفهم ، والسرعة) لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي في محافظة بغداد ، ولتحقيق مرمى البحث اختارت الباحثة عينة عشوائية ممثلة لمجتمع البحث إذ بلغت عينة المدارس (109) مدارس وبنسبة (10%) من المجتمع الاصلي موزعة بنسب متساوية على المديريات الاربع في محافظة بغداد ، اما عينة التلامذة فقد بلغت (1744) تلميذا وتلميذة وبواقع (700) تلميذ و(1044) تلميذة ، اختيروا عشوائيا من عينة المدارس ، ولغرض قياس مهارات القراءة الجهرية اعدت الباحثة اختبارا تحصيليا في القراءة تكون من نص قرائي ضمَّ 440 كلمة ،

ومن فقرات اختبارية متعلقة بالنص القرائي موزعة على خمسة اسئلة لقياس مستويات الفهم القرائي (الفهم الحرفي ، والفهم الضمني ، وفهم معنى الكلمة ، والترتيب ، وفهم السياق) .

تاكدت الباحثة من صدق الاختبار وثباته ، واستخرجت معامل صعوبته ، والقوة التمييزية لفقراته ، وبعد اكمال اجراءات اعداد الاداة طبقت على العينة الاساسية للبحث وبشكل فردي واستغرق تطبيق الاداة 55 يوما ، استعانت الباحثة فيه بمسجل وساعة توقيت وباستعمال معايير تصحيح الاختبار المحددة مسبقا .

وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين اسفرت الدراسة عن النتائج الاتية :

1 – يزيد مستوى درجة اكتساب تلامذة الصف السادس الابتدائي في محافظة بغداد في مهارة صحة القراءة الجهرية على المستوى المقبول تربويا وبدلالة احصائية .

2 – يقل مستوى درجة اكتساب تلامذة الصف السادس الابتدائي في محافظة بغداد في مهارة سرعة القراءة الجهرية عن المستوى المقبول تربويا وبدلالة احصائية .

3 – يقل مستوى درجة اكتساب تلامذة الصف السادس الابتدائي في محافظة بغداد في مهارة الفهم في القراءة الجهرية على المستوى المقبول تربويا وبدلالة احصائية .

4 – ليس هناك فروق ذوات دلالة احصائية بين البنين والبنات في درجة اكتسابهم لمهارات القراءة الجهرية (الصحة ، والفهم ، والسرعة) .

لقد توصلت الدراسة الى استنتاج مفاده انَّ مدارسنا الابتدائية لم تستطع اكساب تلامذتها مهارتي السرعة والفهم في القراءة الجهرية .

وفي ضوء نتائج البحث اوصت الباحثة بضرورة توجيه اهتمام المعلمين في المرحلة الابتدائية الى اكساب تلامذتها مهارات السرعة والفهم في القراءة ، واقترحت اجراء عدد من البحوث استكمالا للبحث الحالي ، كتقويم مهارات القراءة الصامتة لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي .